ملامح من تجربة غزة العسكرية

ما هي المقومات التي مكنت الثورة من الاستمرار

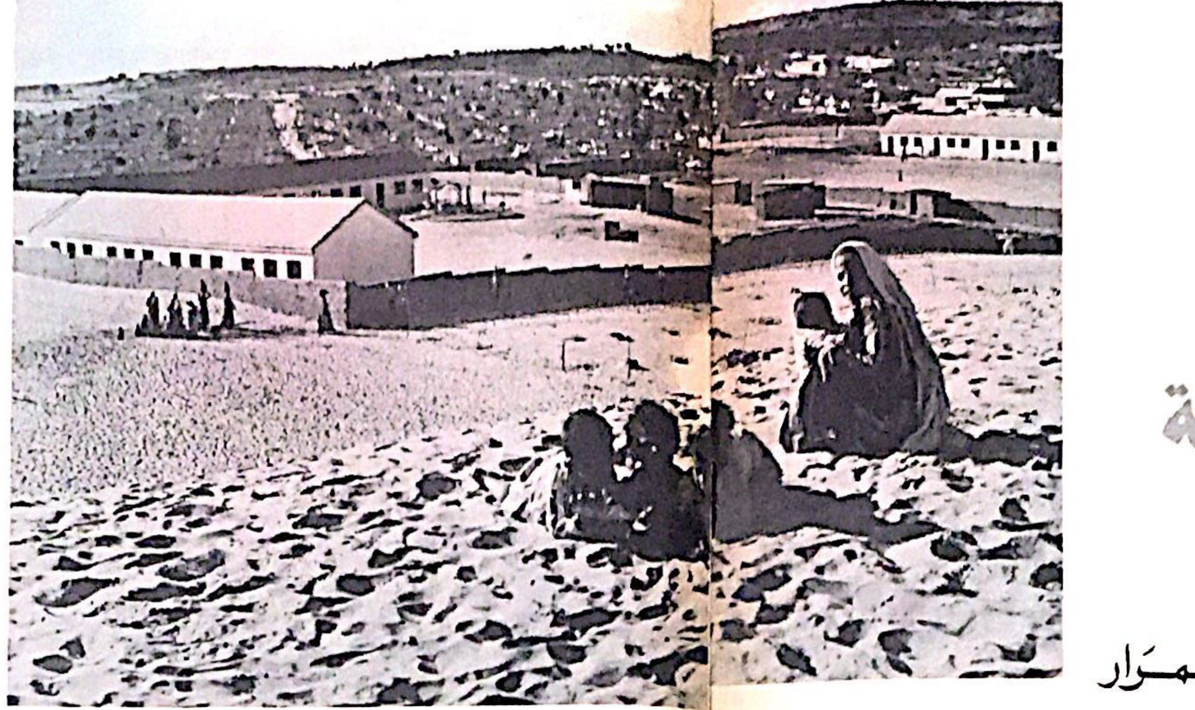

دائما لكل شيء مقوماته وكذلك بالنسبة لحرب العصابات والحرب الثورية طويلة الامد . لها مقومات الاستمرار والانتصار . فلكي تنتصر حرب التحرير الشعبية يجب ان تتوفر لها عدة عوامل اساسية وهي :

١ – حزب ثوري يلتزم بنظرية ثورية يتعاطى مع قضايا الثورة بمفهوم علمي ، ويعبىء الجماهير ويقودها على هذا الاساس .

٢ – جبهه وطنية عريضة تضم كافة فئات الشعب الذي لها عداء ولو جزئي مع الخصم القومي والطبقي تقوم على اساس برنامج سياسي واضح ومحدد .

٣ – جيش شعبي يتطور ويطور نفسه من خلال تجربته وتجربة الثورات التي سبقته لكي يستطيع توجيه ضربات مؤثره في جسم الخصم حتى يستطيع قلب ميزان القوى لصالحه .

٤ – جماهير مؤيدة وتدعم الثوره بكل ما تملك وتوفر الحماية لكوادر وقيادات النضال وخاصه في المراحل الاولى من العمل الثوري .

٥ – قاعده ارتكاز تستطيع ان تقدم من خلالها القيادات الخلفية المساعدات للنضال في الداخل وتكون نقطه الامداد والتدريب والاخلاء ورفد الداخل بكل ما يلزم

٦ – مناطق صالحه لخوض الحرب العصابية غابات كثيفة كما في فيتنام . او جبال مرتفعة كما في كوبا .. الخ .

٧ – تناقض حاد وبارز بين الجماهير من جهة والخصم من الجهة الثانيه بحيث تستحيل امكانيه التفاهم اولا وكذلك تناقض حاد ومستعص داخل الفئة الحاكمة نتيجه عدم قدرتها على حل قضايا ومشاكل الجماهير ان كان ذلك على صعيد قومي او على صعيد طبقي .

لقد اتفق جميع منظري حروب الشعب على توفر هذه العوامل لنجاح الثوره حتى تحقق جميع اهدافها التي رسمتها الا ان هذا لا يعني انه اذا فقد عامل او اكثر من هذه العوامل ستفشل هذه الحرب ولا تستطيع تحقق اهدافها فتجربه كوبا مثلا نجحت في فتره كان ينقصها فيها العامل الاساسي الاول وهو الحزب الماركسي اللينيني رغم الاستعاضه عنه في حركة ٢٦ يوليو وبشخصية قيادة الثورة كاسترو ، جيفارا ، راؤول . الخ في حين فشلت كثيرا من حركات التحرير وعلى راسها الثوره التي قادها جيفارا نفسه في جبال بوليفيا لفقدان العامل نفسه وهو الحزب وعدم معرفته معرفه تامة بحياه الجماهير في المنطقة التي تعمل فيها العصابات وهذا ما اوقعه بسرعة بيد الجيش البوليفي وقضى عليه وعلى آماله في قيام ثورة في بوليفيا بهذه الفترة على الاقل .

كان لا بد من هذه المقدمه البسيطه حتى نستطيع ان نرى تجربه قطاع غزة الثورية في مقارعة الاحتلال الاسرائيلي وما هو متوفر للقطاع من ضمانات الاستمرار في القتال حتى تحقيق النصر الذي يدفع شعبنا الفلسطيني والعربي دمه وخيرة ابنائه يوميا لكي يتذوقه حتى يتسنى له بناء حياة حرة كريمة على ارض وطنه .

واقع غـزه الجغرافي والاجتماعي

قطاع غزه شريط من الاراضي الخالية من ايه جبال او غابات او انهار سوى بيارات الحمضيات . يتراوح طوله بين ٤٠ – ٥٠ كلم وعرضه من ١٠ – ١٥ كلم هذا الشريط الضيق كان يعاني من كثافة سكانية كبيرة نسبة الى باقي المنطقه . حيث يعيش فيه حوالي ٣٥٠ – ٤٠٠ الف مواطن فلسطيني غالبيتهم من اللاجئين عام ١٩٤٨ يعيشون في مخيمات مزدحمه جدا ويعاني اشد انواع البؤس وسوء الادارة اضافه لما يعانيه القطاع عامه من عدم توفر فرص العمل وانخفاض في مستوى المعيشه بالنسبه للغالبيه العظمى . حاله البؤس الاجتماعي هذه مضافا اليها حاله الازدحام وقرب الاساس المادي للتفجر مضافا لها ما عاشه القطاع من حاله انفتاح وتعاطي مع القضايا الوطنيه والتعبير عن فلسطينيه في ظل الاداره المصريه الشيء الذي لم يتوفر لغير سكان القطاع من الفلسطينيين .

على ضوء هذا الواقع الجغرافي المعقد والذي لا يمثل لا جبال سيرا ماسترا ولا غابات فيتنام ولا ساحة الصين . ما هو السر في استمرار تصدي قطاع غزه وجماهيرها للاحتلال منذ اكثر من خمس سنوات وبدون توقف على ضوء فقدان اكثر من مقوم اساسي من مقومات حرب العصابات مضافا لها نوعية الخصم المتمثل بالاستعمار الاستيطاني والذي يملك قاعده الجماهيريه الكبيره خارج القطاع وعلى حدوده وبدا ينقل بتزايد مستمر الى داخله عن طريق بناء المستوطنات الاسرائيليه او عن طريق شراء بعض ضعيفي النفوس .

ان غزه تفتقر كما قلنا الى عدد كبير من مقومات حرب في مقدمتها :

– موقع جغرافي يصلح لاستمرار هذه الحرب تستطيع قوات الثوره ان تحصل فيه على مجال لمناوراتها العسكريه .

– قاعده ارتكاز في مقدورها تزويد القطاع بكل ما يلزم وفي الوقت المناسب .

– جبهه وطنيه وقيادة لهذه الجبهة في القطاع وخاصة للفصائل التي لها تواجد مهما كان محدودا

– كثافه جماهيريه كبيره تعوق كثافة تواجد العدو على جميع الاصعده حتى تستطيع ان تعوض الفرق في التفوق الفني والتنظيمي للخصم .

نظره بسيطه الى هذه العوامل مجتمعه او كل عامل لوحده نجدها مؤثرة الى حد بعيد ان لم نقل قاتله لامكانيه استمرار اي حرب عصابات خاصه اذا عرفنا ان تشي غيفارا رغم تجربته الفنية في كوبا فشل في بوليفيا نتيجه غياب عامل او اثنين من هذه العوامل . اذا لماذا غزة ما زالت منذ خمس سنوات واكثر وثورتها في تصاعد مستمر رغم فقدانها عدد كبير من هذه العوامل ؟ هل غزه تشكل استثناء ؟ وما هي مادة هذا الاستثناء ؟

ان الجواب على هذه الاسئلة يبدو معقدا الا انه سهل وسهل جدا لكل مطل على غزه وعلى تجربتها النضاليه وكل متتبع لهذه التجربه بصورة يوميه ، انه يتلخص في كلمتين هما النظيم الطليعي + الجماهير المؤمنه بحريتها .

بهذين العاملين استطاعت غزه بناء تجربتها الرائده وبهذين العاملين سوف تستمر في تدعيم هذه التجربه وتثبيتها لتضرب المثل الحي لمعنى التصميم على استمرار النضال من اجل تحقيق النصر .

ان التنظيم الطليعي والذي تمثل في غزه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استطاع خلال اكثر من خمس سنوات من النضال الشاق ان يبني تجربته الخاصه ضمن الظروف التي يعيشها القطاع والتي استطاعت ان تفشل كافه مخططات العدو السياسيه والعسكريه والتي كانت مجملها تستهدف تدجين القطاع واحتواءه واستيعابه كمنطقه اسرائيليه بعد القضاء على قواه الثوريه وقد تمثل هذا بعده حملات تصفويه مستمره قام بها العدو نجحت في ضرب الصف القيادي الاول للجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين اكثر من ثماني مرات خلال هذه الفتره القصيره اذا ما قيست بحجم الصف القيادي الذي ضحي الا ان قدره التنظيم على تجاوز هذه الضربات وافراز صف قيادي جديد بدلا من الصف الذي ضرب لتولي قياده المرحله الجديده بعد الضربه ان دلت على شيء فانما تدل على طليعيه هذا التنظيم وصلابته . بالاضافه الى ان كل صف قيادي جديد بات كان يشب من خلال العمل النضالي واليومي الكفاءه والمقدره التي تفوق ما سبقه من رفاق دليل استفادته من تجربة من سبقوه وتجربته الشخصيه واروع مثل على هذا هو الرفيق الشهيد تشي جيفارا الذي استطاع ان يقوي الاداة التنظيمية الصلبه للجبهه والتي من خلالها استطاع ان يعيش داخل هذا الشريط الضيق وهو مطلوب لسلطه الاحتلال الصهيوني اكثر من ثلاث سنوات متتاليه وبقود حملات تفشيل مخططات العدو السياسيه والاقتصاديه بالاضافه الى قيادته العسكريه للجبهه الشعبيه والجماهير في القطاع والذي اثبت تزايدا نوعيا وكميا في عمليات التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني .

حملات التصفية والاباده الاسرائيلية

ان كل الوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين هو بحد ذاته تصفيه وابادة للشعب العربي الفلسطيني على ارضه . تقوم بهذه التصفيه اسرائيل كراس حربة للامبرياليه وحلفائها في هذه المنطقه . ولكننا نتكلم هنا على جزء من هذا الشعب العربي الفلسطيني والممثل في قطاع غزه البطل . لقد تعرض هذا الجزء من فلسطين لعده حملات تصفيه وابادة وخاصه منذ عام ٤٨ وما تلاها على ايدي جنود الجيش الاسرائيلي والمنظمات الارهابيه الصهيونيه وابرز مثل على هذا احتلال ١٩٥٦ للقطاع والذي دام سته شهور وما رافقه من عمليات تقتيل واغارات المنظمات الارهابيه المشتركه مع فرق الكوماندوس الاسرائيليه المكرره على القطاع والتي كانت تقتل وتنهب وتدمر وتعود الى مواقعها داخل فلسطين المحتله .

بالاضافه الى ما حدث على اثر حرب حزيران ٦٧ وما تعرضت له جماهيرنا في القطاع على ايدي سلطات الاحتلال التي اتخذت في هذه الفتره منحى اخر في مخططها الارهابي والذي يستهدف اباده سكان القطاع او طردهم خارجه ليتسنى لها ضم اراضيه للمحتل من فلسطين . وعلى اثر ذلك برزت طلائعنا الثوريه في القطاع وقادت جماهيرنا في عمليه تصدي لكل ما يمثله الوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين .

من هنا اتخذ الحوار مجرى اخر ولم يقتصر اسلوب العنف على العدو وحده فان الجماهير ايضا لها اسلوبها وطريقتها في استعمال العنف وهو العنف الثوري ، العنف الذي يحرر كرد على العنف الرجعي الاستعماري . وقد شنت اشد حملات العنف والتصفيه الاسرائيليه وحشيه وبربريه ضد جماهيرنا وثورتها في القطاع على الموافقه على مبادرة روجرز عام ٧٠ وما تلاها من تصفيه للمقاومه في الاردن وصمت مذل على جميع الجبهات العربيه مما وفر لاسرائيل فرصه تجريد حملتها البربريه على القطاع في غفله من الواقع العربي كله وليس في غفله من جماهيرنا في القطاع . وقد بدأت هذه الحمله بعد مجازر ايلول مباشره واستمرت كما اعلنت عنها اسرائيل حتى اب ٧٢ وقد سميت هذه الحمله « طنجرة الضغط » وقد استقدمت لهذا الغرض قوات من حرس الحدود التي كانت تعمل على الحدود مع مصر اثناء حرب الاستنزاف والتي تفرغت ولم يعد لها عمل بعد الموافقه على مبادره روجرز فقامت باشنع عملية مطارده وقتل لجماهيرنا وثوارنا في القطاع باعتراف المعلقين الاسرائيليين انفسهم . فقد تحدث عزرا نيوف في معاريف في ١٦/٢/٧٢ عن نتائج الحمله الاسرائيليه ضد رجال المقاومه في القطاع سنه ١٩٧١ وخصوصا منذ ادخال تغرات اساسيه على حكم الاحتلال الاسرائيلي للقطاع في نيسان ٧١ : « المقصود سحب ادارة القطاع من قيادة المنطقه الجنوبيه ووضعه تحت ادارة المنطقه الوسطى » .

قال نيوف : « لم تتوقف منذ نيسان الماضي اعمال المطارده والاباده التي شنها الجهاز العسكري على الفدائيين لا في الليل ولا في النهار » .

هذا ما صرح به احد المعلقين الاسرائيليين او ما سمح لنفسه وما سمحت الظروف بالتصريح به فكيف ما حصل بالواقع من قتل ومجازر جماعيه للسكان وهدم لمنازلهم وترحيلهم ووضعهم في معسكرات اعتقال في سيناء لتفريغ القطاع من جماهيره التي كما قلنا سابقا انها مع التنظيم الطليعي هي التي وفرت للثوره الاستمرار والتطور والتصدي وافشال مخططات العدو .

بالاضافه الى هذه الحمله الشرسه التي جندها العدو فانه لم يطمئن واعتقد ان الخطأ في هيئاته القياديه العليا فقام بنقل مسؤوليه قطاع غزه من قياده المنطقه الجنوبيه الذي يتولى قيادتها العميد ارئيل شارون ووضعها تحت امرة العميد رحبعام زئيفي قائد المنطقه الوسطى وتحدث عن ذلك الملحق العسكري زئيف شيف في هآرتس (٢/٣/٧٢) فقال :

منذ نحو شهرين امتدح وزير الدفاع السيد موشيه دايان قائد المنطقه الجنوبية العميد ارئيل شارون على نجاحه الكبير في القضاء على الفدائيين في قطاع غزة . وليس من عادة وزير الدفاع بشكل عام ان يثني على رجال الجيش بذكر اسمائهم علنا . والان بعد قرار نقل قطاع غزة من القياده الجنوبيه الى القيادة الوسطى يتساءل الكثيرون : اذا كان النجاح كبيرا لماذا اخرج القطاع من مسؤوليه العميد شارون .

ويضيف قائلا : وكانت حدود القطاع قبل حمله سيناء في نطاق مسؤوليه القياده الوسطى وتحولت بعد ذلك الى القيادة الجنوبية والان تحدث التغير للمرة الثانية وهذا الامر يثبت التقلب في هذا الشأن .

واكمل زئيف شيف حديثه قائلا : ان نقل مسؤوليه القطاع الى العميد زئيفي سيركز محاربه الفدائيين في المناطق في يد واحدة وسكون القياده الوسطى منذ الان قيادة فعليه للمناطق او قياده محاربه الفدائيين .

هذا التناقض الذي تعيشه القيادة العسكريه الاسرائيلية هو دليل عدم قدرتها على القضاء على رفاقنا في الداخل رغم تبجحها اليومي بانها قضت على العمل الفدائي وان كل شيء يسير بهدوء ، حتى زئيف شيف نفسه الذي ينتقد التناقض في القيادة العسكرية الاسرائيلية يقع في نفس التناقض .

وفي نفس المقال من هآرتس حيث يقول وهو يثني على العميد شارون :

« انه القائد الذي قضى عمليا على الفدائيين في قطاع غزه والذي اخرج العربه العسكريه هناك من الوحل . وذكر ان مهمة العميد زئيفي لن تكون سهله وانه ينبغي نقل قوات نظاميه ممتازة الى القطاع في المستقبل والحرص على ان لا تفهم السكان والفدائيون ان هذه التغرات تعني اتباع سياسه تتسم بالليونه » .

هل صحيح ان العميد شارون اخرج العربه العسكريه من الوحل ومتى خرجت هذه العربة من الوحل . ان ضربات رفاقنا في غزة لا تزال تثبت وحتى الان وسوف تثبت في الغد كذلك ان العربة العسكرية الاسرائيلية لا تزال تغوص في الوحل الذي يسميه شيف وحل ، ولكننا نسميه جماهير غزه وثورتها ضد الاحتلال الاسرائيلي وشناعته .

في هذه الاثناء التي كانت تزداد فيها حدة الهجمه العسكريه الاسرائيليه على ثورتنا وجماهيرنا في القطاع كانت الثورة تكمن لترك الهجمة تأخذ مداها دون مضاعفات ذات تأثير كبير على جسمها ولم يحدث ان اخذها الغرور وخرجت للاقاء العدو الذي يفوقها قوه وتنظيما مما يوفر له تصفيتها وانما كانت تختفي في احضان الجماهير مما اوقع العدو رغم تجربته المرة في القطاع في وهم قضائه على الثورة في القطاع . فعلى اثر تزايد عمليات رفاقنا في المنطقه المحتله عام ٤٨ وتصور العدو انه قضى على المقاومه في غزه الباسلة اعلن العدو عن نقل وحدة حرس الحدود من قطاع غزه الى تل ابيب . ففي نشرة رصد اذاعة اسرائيل بالعبريه يوم الثلاثاء ٨/٨/٧٢ ، اعلن العدو ما يلي :

« سيتم نقل وحده حرس الحدود التي ارسلت الى غزة في شهر كانون الثاني من العام الماضي بعد ان انهت المهمة التي اوكلت اليها هناك الى منطقه تل ابيب لتعزيز وحدات الشرطه هناك ولمساعدتها في المهام الامنيه الاخرى المتعلقة بمكافحة اعمال الاجرام والعنف » .

وفي برنامج هذا الصباح في نفس اليوم ٨/٨/٧٢ وتحت عنوان « تصفية الارهاب في قطاع غزه » يقول البرنامج :

« في كانون الثاني ١٩٧١ تم نقل وحده حرس الحدود الى قطاع غزه لمحاربه « منظمات التخريب » التي كانت نشطة جدا آنذاك ولفت الاعمال التي كانت تقوم بها الاوج . وبعد ان انهت هذه الوحده مهمتها باعاده الامن والهدوء الى القطاع تقرر نقلها الى مكان اخر » حول هذا الموضوع تحدث المراسل العسكري نحمان شاي :

« لقد كان نقل وحده حرس الحدود في بداية سنه ١٩٧١ الى قطاع غزه للقيام باعباء الامن هناك دليلا على نشاط منظمات التخريب وفعاليتها وبدل اخراجها من هناك الان على انها ادت مهمتها وعلى ان الامن والهدوء قد استتبا في القطاع وعلى ان منظمات التخريب قد فشلت في عملها هناك وهذا الفشل يمكن اظهاره بالارقام . وحتى بدون الاستشهاد بالارقام فان الهدوء في القطاع اصبح حقيقه بارزه . وليس هناك اي خوف من التجول في القطاع وجماهير القطاع تخرج يوميا بالالاف للعمل في اسرائيل وقد حازت وحدة الحدود التي عملت في القطاع على التقدير والاحترام لقيامها بمهامها على الوجه الاكمل .

ويمكن ان نعزو نجاحها في مهامها الى وقف اطلاق النار الذي مكن من تضافر الجهود بين حرس الحدود والسلطات العسكرية لقطع دابر الارهاب في القطاع » .

هذه الصوره التي خرج بها العدو بعد اكبر حمله اباده قام بها ضد ثورتنا في قطاع غزة والتي بدأت على اثر وقف اطلاق النار على القناة ومجازر ايلول في عمان واستمرت حتى سحب وحده حرس الحدود في بدايه اب ٧٢ ، اي حوالي سنه وعشره شهور متتاليه والجيش وحملات المطارده والاباده لم تتوقف لا في الليل ولا في النهار كما ذكر عزرا نيوف سابقا . في هذه الاثناء بدأ الاسراع في اعداد مخططه السياسي الرامي لاحتواء القطاع تمهيدا لترتيب الحل الاستسلامي الذي يريد تركيع العرب امامه . فتحرك الشوا ورجاله لاسناد مشروع حسين – الون . ولكن الثوره بقيادة طليعتها في القطاع افشلت المشروع واعتكف الشوا في بيته بعد ان قدم استقالته من رئاسه البلديه . وعلى اثر انكشاف برنامج الشوا امام جماهير القطاع بدأت اسرائيل بالسرعه الممكنه للاعداد لمخططها البديل المتمثل في اللجان المحليه وتدفعها من استطاعت شراءهم من ذوي النفوس المريضة الى السطح وكانت الثوره التي اعلنت اسرائيل تصفيتها هنا كذلك بالمرصاد فافشلت ما عملت اسرائيل شهورا لبنائه بعده طلقات استقرت في احشاء عملائها الذين سهرت طويلا على تحضيرهم بالاضافه الى افشال المخططات السياسية المذكورة اهمها ، تصاعد العمل العسكري من جديد ولا نريد هنا ذكر كافه العمليات التي قام بها رفاقنا في القطاع وانما نريد ذكر فقط ما اعترفت به اسرائيل وما نسبته للعمل الفدائي اما ما نسبته لمجهول او للقضاء والقدر او لحوادث الطرق او استطاعت اخفاءه فسنتغافل عنه الان . ففي العدد ٣٥ – ٣٦ من تقرير مركز التخطيط احصاء للعمليات التي اعترفت بها اسرائيل في قطاع غزة ، لنبدأ من اب ٧٢ الفتره التي اعلنت فيها اسرائيل قضاءها على العمل الفدائي في القطاع فقد قامت الثوره في الفتره من ٢٥/٨/٧٢ الى ٣٠/١/٧٣ بـ ٣١ عملية في قطاع غزة حسب اعتراف اسرائيل بالاضافه الى العمليات التي قامت بها الثورة قبل استشهاد الرفيق القائد جيفارا فقد خسرت اسرائيل فيها من الجنود وحسب اعترافها ٨ جنود عدا الجهد الذي وضع لافشال مخططاتها السياسيه والاقتصاديه التي نجحت الثوره فيه .

على ضوء هذا ، ما هي صحه التبجحات الاسرائيليه في تصفية الثورة في القطاع ؟ وهل انهى الاحتلال الاسرائيلي للقطاع حتى تنتهي الثورة ؟ واذا استطاعت شراء بعض الضمائر الميتة بالرفاه الاقتصادي فهل تستطيع ان تقضي على قوميه ووطنية الشعب الفلسطيني كله ؟..

بنحاس سابير احد الاقوياء في اسرائيل يقول : لا نستطيع شراء قوميتهم بالرفاه الاقتصادي .. رغم عدم موافقتنا معه على طريقه الاستفاده من الاستشهاد هذا .

كيف واجهت المقاومه مخططات العدو العسكريه

القوه الاساسيه الاولى التي واجهت بها الثوره ضربات العدو في القطاع هي التنظيم المتماسك المبني على اسس العمل السري في ظل اشد الظروف صعوبه . لقد استفادت الثوره في غزه والجبهه الشعبيه بصورة خاصه من الضربات المؤثره والمتتاليه التي وجهت لها من قبل العدو الصهيوني في اعقاب ٥ حزيران وبدأت باعداد تنظيمها وترسانها التنظيميه وفق التجربة التي اكتسبتها في نضالها اليومي ضد العدو .

القوه الاساسيه الثانيه هي الجماهير . لقد استطاعت الثوره تعبئة جماهير القطاع وحشدهم حولها وحول برامجها مما عوض لها عن الانهار والغابات والجبال العاليه . فكان العجوز والمراة والطفل الصغير ، هم الغابه والشجرة والجبل الذي يختفي في احضانه المقاتل ويخفي سلاحه بين اغصانه او في مغاوره . واستطاعت تحييد النفر القليل الذي لم يكن عنده الاستعداد نتيجة واقعه الطبقي الذي يمنعه الالتحاق بصفوف الثوره او الدفاع عنها .

القوه الثالثه : شبكه من الاتصالات المنظمة بدقة متناهيه بين مختلف المناطق والمراكز وبين الداخل والخارج . هذه الشبكة هي التي وفرت وصول الاوامر والامداد وكل شيء في الوقت المناسب ، والاعتماد الكامل على النفس في توفير كل متطلبات القتال الضروريه عند عدم توفرها جاهزه نتيجه سوء الامداد للوضع الخاص الذي تعانيه الثورة وموقع غزه الخاص جدا .

القوه الرابعه : شبكه مبكرة من وسائل الاخفاء والتمويه ممثلة بشبكه من الانفاق والمخابيء شبيه بما اكتشفه العدو في الفتره الاخيرة في حي الرمال على اثر استشهاد جيفارا غزه .

القوه الخامسه : ضربات عسكريه محسوبه ومركزة وضد العدو وضد مخططاته ومشروعاته وعدم تفويت الفرصه في ضرب العدو في مناطق ضعفه وتجنب مراكز قوته .

هذه النقاط الخمس بالاضافه الى مجموعه تكتيكات شكلت مركز التصدي لكل مخططات التصفيه السياسيه والعسكريه التي قادها العدو الاسرائيلي وعملاؤه في قطاع غزة البطل . وقد دفع عدد كبير من جماهيرنا في غزه ومن رفاقنا دمهم ترجمة لهذه الخطوط والتكتيكات في التصدي للعدو الاسرائيلي وعلى راسهم الشهيد القائد جيفارا غزه .

غيفارا غزه

عند الحديث عن تجربه قطاع غزة لا بد من الحديث عن الرفيق الشهيد جيفارا غزة الذي توج باستشهاده هو ورفيقاه المصري والحايك تجربه غزه والذي ساهم في بنائها بنفسه وعرقه اولا وبدمه عندما لزم الامر ليسلم لرفاقه من بعده قيادة المسيره بعد ان وضع تجربه غزه بصوره لا نظير لها ، انه الرفيق الذي استطاع ان يعيش في القطاع لمدة تقرب من ثلاثة سنوات وهو مطلوب من قبل العدو الاسرائيلي وفي ظل حمله ابادة مستمرة استخدمت فيها كل الوسائل ابتداء من هدم المنازل وشق الطرقات انتهاء بالقتل . ولم يتوقف خلال تلك الفتره لحظة عن العمل ولم يمنعه ذلك من التجول في مختلف مناطق القطاع وتفقد الاوضاع التنظيميه والقتالية والبرامج المختلفه لكل منطقه ، بالاضافة الى قيادة بعض العمليات السياسيه والعسكريه بنفسه وبالذات التي تحتاج لتدخله الشخصي . لقد وضع الرفيق جيفارا كل ما يملك حتى حياته لكي يضمن للثورة النمو والاستمرار وهو الذي قال « انني سوف ابقى اقاتل في غزة حتى لو لم يبق في القطاع سوى حبات رمله اختبيء تحتها » وبالفعل لقد قاتل الرفيق جيفارا ، وساهم في بناء تنظيم يحمل نفس المعتقدات ورفاق يؤمنون بنفس المبادئ مستعدون للتضحيه بكل شيء على نفس الطريق الذي ضحى من اجله الرفيق جيفارا ومن اجل بناء دولة ديمقراطية يعيش فيها العربي الفلسطيني واليهودي بنفس الحقوق والواجبات ضمن مجتمع عربي متحرر ■■